الاهتداء الى أسباب العنف في العراق يقود الى الحلول الصحيحة

السؤال المتجدد حول العنف

في غضون الاسابيع القليلة الماضية طرح سؤال هل هناك مقاومة منظمة لقوات التحالف في العراق؟ وتفرع عن السؤال الاول اسئلة اخرى شكوكية، ومنها مثلا، اذا لم تكن هناك مقاومة منظمة لقوات التحالف فلماذا تجري عمليات العنف والهجمات بشكل منظم ويومي وتكاد تكون شبه منهجي، والسؤال المرادف اذا كان ليس هناك مقاومة منظمة؟ فمن الجهة التي تقف وراء مثل هذه العمليات؟ واخيرا وليس أخرا ما هي الاسباب والتفسيرات الكامنة وراء ما يجري في الساحة العراقية .

كتب : محمود حسن عباس ـ العراق

حاول كثيرون من داخل العراق وخارجه الربط بين الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين وولديه ورموز وازلام نظامه وحزبه، وبين العمليات العسكرية شبه اليومية التي تجري ضد قوات التحالف في العراق، ولكن هذا الربط ينقصه كثير من الحصافة والمعقولية، فالرئيس المخلوع وكما تشير المعطيات والتطورات الميدانية وحسب مصادر كثيرة صحفية وامنية يحاول يائسا الحصول على ملجأ آمن ليبقى فيه لايام معدودة جدا اذا لم نقل لساعات، فمسألة قيادته وتنظيمه وتمويله لمقاومة منظمة امر مشكوك فيه تماما، وعدّ مقتل عدي وقصي حدثاً شبه اجماع لدى كثيرين بان العمليات ستخف بل قد تتوقف، ولكن لم يحدث شيء من ذلك بل بالعكس فان اعمال العنف التي كانت تقصد القوات الامريكية وفي منطقة محددة وهي وسط العراق، قد توسعت نوعا ما، فبدأت تقصد القوات البريطانية ايضا في جنوب العراق وحدثت اعمال عنف جديدة ضد القوات الامريكية في مناطق من شمال العراق.. الخ.

والمصادر الامريكية تعدد الروايات والتفسيرات حول مسؤولية اعمال العنف ومن يقوم بها، فتارة تقول انها منظمة من قبل انصار الرئيس المخلوع وحزبه واجهزته المنحلة، وتارة اخرى تقول بانها تنظم من قبل الاسلاميين في العراق، وثالثة تقول انها تنظم من قبل ما يسمى بالحركات الاسلامية المتطرفة الخارجية مثل القاعدة وانصار الاسلام.. الخ، ورابعة تعزو المصادر الامريكية اعمال العنف إلى حالة الفوضى وقلة الخدمات وضجر الناس والحالة الحياتية والمعاشية السيئة التي يشكو منها المواطنون العراقيون، وفي الحقيقة تعددت الاراء، ولكن النتيجة الحقيقية هي ان عنفا يوميا يجري في العراق، ويذهب نتيجته اعداد لا يستهان بها من جنود التحالف وضحايا من المواطنين العراقيين. والضحايا العراقيون اكبر بكثير من القتلى الامريكيين، والاسوأ من هذا هو التعطيل والعرقلة اللذان تسببها هذه العمليات لعودة الحياة الطبيعية إلى العراق وعودة الهدوء والاستقرار والامن وعودة الخدمات مثل الماء والكهرباء والوقود وخدمات الصحة والمدن.

والتذبذب في تفسير اسباب ومصادر عمليات العنف لا يقتصر على سلطة التحالف ومصادرها في واشنطن ولندن، ولكن ايضا يشمل العراقيين من زعماء واحزاب وتنظيمات وصحف وحتى المواطنين العاديين، اذ حار الجميع وذهبوا مذاهب شتى لتفسير الاسباب والمسؤولية عن عمليات العنف في العراق، وفي محاولة في تفسير اسباب ومسؤولية مثل هذه العمليات يمكن للمرء ان يطرح الملاحظات وربما قد يتوصل إلى الاستنتاجات وكما يلي:

1 ـ ان تاريخ الشعب العراقي القديم والحديث بصورة خاصة منذ اوائل القرن العشرين يؤكد بانه لا يتقبل بأي حال من الاحوال وجود قوة اجنبية وباسم الاحتلال على ارضه، وبدا ذلك جليا في المقاومة التي ابداها هذا الشعب لوجود الاستعمار البريطاني عند احتلاله العراق في بداية القرن الماضي.

تباعد سياسي واقتصادي

2 ـ ان الشعب العراقي كشعب وعراق كدولة لم يكونا يوما على صلة قوية وحميمة بامريكا شعبا ودولة، فالبلدان متباعدان سياسيا واقتصاديا وجغرافيا وحضاريا، بل بالعكس ففي العهد الملكي لم تكن للعراق علاقات مميزة بالولايات المتحدة الامريكية وبعد العهد الجمهوري فان هذه العلاقات كانت مفقودة تماما، وفي عهد البعث بعد 1968 اصبحت العلاقة مقطوعة رسميا بسبب ما وصف بموقف امريكا من عدوان اسرائيل على الدول العربية في عام 1967، بل اصبحت هذه العلاقة عدائية، وحرصت حكومة البعث ضمن طروحاتها ان تجعل من هذه العلاقات غير الودية مصدرا للدعاية والتهريج فزادت وتيرة المقاطعة والتقاطع بين امريكا والعراق، وعبأت الشعب العراقي لعقود طويلة من الزمن بان امريكا دولة معادية للعراق والعرب والمسلمين.

قرار خاص

3 ـ لا شك ان قدوم التحالف إلى العراق لم يتم بناءً على رغبة خالصة لاي طرف أو اتجاه أو تنظيم أو حركة سياسية في العراق، فقرار التحالف بالتدخل في العراق قرار خاص بهم وان تلاقى بالمصلحة مع اتجاهات بعض التنظيمات والاحزاب والحركات السياسية بل ومعظم الشعب العراقي، ولكن رغم هذا فان نقطة الشروع تؤشر بان هناك تباينا واضحا في النظر والمصلحة الامريكية في التدخل في العراق، وتميل الاتجاهات العامة في العراق بالقول ان الاتدخل قد حدث لمصالح امريكية خالصة وليس لمصلحة الشعب العراقي.

4 ـ لا يمكن للمرء ان ينسى أو يتناسى الجدل واللغط والتناحر الذي حدث قبل تدخل التحالف في العراق، فكل القوى الاقليمية والدولية كانت معارضة لهذا التدخل، ورغم ان الاسباب مختلفة بين الاطراف، إلا ان الاجماع هو على مبدأ التدخل اولا، وثانيا فان هذا التدخل كان قد اضر بمصالح هذه الاطراف مباشرة، فقوى دولية كبرى فقدت مصالح اساسية لها بتدخل التحالف ومرشحة ان تفقد مصالح اخرى في الجوار والمقتربات، لذا فانها سوف لن تقف مكتوفة الايدي، ونفس المقاييس تنطبق على قوى اقليمية في الجوار ومقتربات العراق .

5 ـ لا شك ان الخطأ الفاحش الذي وقعت فيه قوات التحالف عن قصد أو غير قصد هو فتحها ابواب الوزارات والدوائر والمؤسسات والمنشآت والمتاحف امام عصابات السلب والنهب في بداية دخولها العراق، فهذه الاعمال قد اعطت انطباعا بان هذه القوات معادية للبلد وتستهدف تدميره وشق صفوف شعبه، لذا فان ذلك اصبح بمثابة الكنز الذي يغذي الحقد والكره تجاه قوات التحالف .

6 ـ لا شك ان أي عمل تسبقه النية والتخطيط، فتدخل الحلفاء في العراق من حيث النية والتخطيط كان مختلفا عما حدث في الواقع، فالتصريحات الامريكية والبريطانية كانت تؤكد في البداية بانهم جاءوا لاستعمار العراق لعقود طويلة من الزمن، وانهم ينوون التصرف بشعبه واقتصاده وسيادته كما يحلو لهم أو يقررون، ورغم ان كثيرا من هذه الاراء قد تبخرت بعد ان اصطدمت بارض الواقع العراقي الصلب والمعاند، ففي البداية تحدثوا عن حكم العراق حكما عسكريا مباشرا لمدة خمس سنوات أو اكثر قلصوها بعد ايام إلى سنتين ثم اكتفوا بحاكم عسكري ثم تغير لاحقا إلى حاكم مدني، وبدأوا الان يتحدثون عن انسحاب مبكر واحلال قوات دولية محلهم في اقرب فرصة، وكانوا يتحدثون عن سنوات تستغرقها الفترة الانتقالية إلا انهم اعطوا معظم السلطات إلى مجلس الحكم الانتقالي بعد اقل من ثلاثة اشهر من احتلالهم العراق، فمشكلة قوات التحالف في العراق بان لها مخططات معلنة وأخرى غير معلنة، وهناك مخططات ينفذونها بحكم متطلبات الواقع وذلك احد الاسباب التي تفجر العنف ضدهم.

7 ـ وهناك حوادث تكشف بوضوح عنف وقساوة الطرف الذي يمسك بيده القوة أو السلطة في العراق فحوادث مثل اطلاق النار على المواطنين في محافظة الموصل وحوادث الفلوجة واطلاق النار على العسكريين المسرحين المتظاهرين في بغداد دليل على ذلك.

8 ـ على المستوى الاقليمي أي الشرق الاوسط بما فيها الدول العربية، فان الاجتياح الامريكي جاء من دون رغبتهم، وتقول الادارة الامريكية بان العراق هو البداية لتغيير الاوضاع في الشرق الاوسط لتخليصه من الركود، ويقصد انظمة الحكم غير الديمقراطية بالمواصفات الامريكية، ومن الطبيعي فان هذه الانظمة سوف لن تقف متفرجة، اذا علم بان هذه الانظمة تقاوم أي تغيير بسيط ولو ذاتيا فكيف اذا فرض عليها من الخارج وبالقوة.

نظام قام على العنف

9 ـ ان نظام صدام المقبور كان نظاما مبنيا على العنف والدموية والحروب والعدوان وترك من بعده هذا الارث، ففي العراق العنف امر شائع والسلاح منتشر انتشار الهواء، وفي نفس الوقت فان المجتمع العراقي قد تعرض إلى اشد حالات الكبت والعنف من قبل النظام السابق، وبسقوط الدكتاتور فان ابواب جهنم قد انفتحت باتجاه العنف، فالتصدي لقوات التحالف في احد تفسيراته هو من باب اللجوء إلى العنف دون النظر إلى الاسباب والنتائج، فكما لوحظ ان العنف الاجرامي قد شاع بعد سقوط النظام شيوعا لم يسبقه مثيل في تاريخ العراق. والسؤال هو ما الحل في خضم هذا العنف والذي تعددت مصادره ودوافعه ولكن النتيجة واحدة، فالخطر محدق ومصير التغيير بدأت تحيط به الشكوك، والخوف بعودة الدكتاتورية قد يكون امرا واردا، ولهذا فان تمنيات المرء العراقي تقول:

1 ـ هناك اجماع داخل العراق بان انسحاب قوات التحالف في هذه الايام والاسابيع امر غير وارد، ولغير صالح الشعب العراقي، لاسباب كثيرة منها عدم انتظام البنية الجديدة للدولة العراقية، فالدولة الان في طور التكوين، فالحل هو في الاسراع في الخطى للبناء الجديد للدولة بكل مؤسساتها السياسية والدستورية والاقتصادية والامنية والادارية.. الخ .

2 ـ ضرورة نقل جميع السلطات الامنية إلى مجلس الحكم الانتقالي والعراقيين واقتصار دور قوات التحالف على حفظ الامن خارج المدن والامن الخارجي للعراق .

3 ـ ان معالجة العنف لا يتم إلا بمعالجة اسبابه، ولا شك ان هناك اسباباً عميقة الجذور لا يمكن معالجتها بين ليلة وضحاها ولكن من الاسباب المستعجلة والعاجلة هي السبب الاقتصادي، فالحالة الاقتصادية المتدهورة وتدهور الخدمات والبطالة المنتشرة والتفاوت الطبقي الذي تركه النظام السابق كلها اسباب تغذي العنف.

حين يصبح الانتظار عادة سياسية

إن كنت عربي الانتماء أو تنمي إلى شعب من شعوب العالم الثالث، أو فرداً أمريكياً بسيطاً فعليك أن تتعلم الانتظار، فهي لعبة سياسية جديدة، لعبة محكمة التخطيط والخطوات. وقبل أن تعرف حيثيات هذه اللعبة عليك أن تعرف هوية من سبقك في هذا!. فالشعب الفلسطيني أصبح وبفضل السياسة الأمريكية أحد أكبر شعوب العالم خبرةً في معرفة الانتظار، فهو ما زال ينتظر منذ عام 1991 حتى هذه اللحظة إلى أن ينال أمتاره الأرضية المربعة كي يشعر بأنه داخل (وطن). في البداية كان الفلسطيني ينتظر تطبيق قرارات أوسلو، ومن ثم مدريد، وبعدها قرارات كامبد ديفد، ثم انتظر مبادرات سعودية وكان يعرف بأنها ولدت ميتة، لتأتي أمنيات تطبيق اتفاقات شرم الشيخ، واليوم ينتظر خارطة الطريق، وربما سيكون غداً قرارات أبو ظبي أو المنامة أو صنعاء أو سدني.

ليس الفلسطيني وحده من خبر هذه اللعبة، فالسوداني ينتظر تحقيق التعددية الحزبية والديمقراطية في بلدة منذ أعوام، وكذا حال المغربي والموريتاني، فهما في انتظار الحل الأسلم لقضية الصحراء، والجزائري الذي ينتظر حلول الأمن والسلام في بلده ليس أكثر حظاً من السوري الذي ينتظر تحرير الجولان، ثم اللبناني الذي قدم أزكى الدماء لتحرير جنوبه، لا زال ينتظر تحرير مزارع شبعا وتوقف الاستفزازات الإسرائيلية التي تحلق في سماء لبنان كل يوم تقريباً، والكويتي كما الإماراتي ومثلهما السعودي الذين ينتظرون منذ سنوات رحيل القوات العسكرية الأمريكية عن بلادهم. أما العراقي فما زال حديث العهد في هذه اللعبة الجديدة، يعني أن هناك سنوات عديدة تنتظره كي يتعلم هذه اللعبة، أو يصبح مدمناً عليها كما هو حال من سبقه.

وما دمنا قد ذكرنا زمن الطاغية الذي عاث فساداً وخراباً في بلد الرافدين (بلد ما بين سيفين) علينا أن نتذكر أن التيار الكهربائي والماء والخدمات الهاتفية وإنتاج النفط كلها كانت تقريباً في أتم الصحة والعافية الخدمية والإنتاجية في زمنه حتى لحظة سقوط تمثاله البغيض، كان العراق يصدر مليونين ونصف المليون برميل من النفط حتى تلك الفترة، ولكن وبقدرة المحررين أو الفاتحين ولنقل المحتلين لأنهم اعترفوا بذلك، أصبح الإنتاج النفطي العراقي أقل من المليون برميل يومياً وأصبح العراقي ينتظر أو يحلم بتلك الخدمات الضرورية، ترى ما الذي حصل لتلك الخدمات حتى تصبح حلماً؟

حسين السكاف ـ كوبنهاغن

نرحب بمساهمات القراء والمختصين ، وآرائهم وطروحاتهم في مختلف القضايا السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية التي نأمل ان تكون جادة وجريئة وموضوعية، من اجل اتاحة الفرصة للرأي والرأي الاخر، ليأخذا مساحة اوسع للحوار والجدل وتبادل الافكار دون خشية او تردد.. وللجريدة الحق في اختيار أجزاء من الرسائل والردود التي تردها بما يتناسب مع أهمية الموضوعات والمساحة المتاحة لها.. والرأي قبل شجاعة الشجعان

حول كتابة التاريخ والذاكرة الشخصية

ردا على مقالات سيار الجميل (العراق وعبد الناصر في مذكرات أمين هويدي)

من خلال قراءتي لسلسلة المقالات الفكرية والتاريخية الرصينة، التي كتبها الدكتور سيار الجميل ونشرتها جريدة (الزمان) تحت عنوان (العراق وعبد الناصر في مذكرات أمين هويدي) التي تناول فيها مذكرات أمين هويدي سفير الجمهورية العربية المتحدة أيام الرئيسين العراقيين عبد السلام وعبد الرحمن محمد عارف (1963 ـ 1968) المنشورة في جريدة (البيان) الإماراتية.

كتب : شكيب كاظم السعودي ـ بغداد

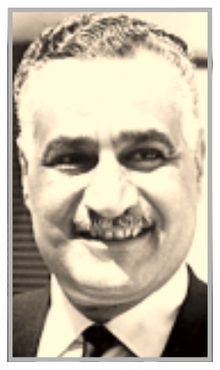

جمال عبد الناصر وعبد السلام عارف (الزمان)

ما وقفت عنده إني وجدت أن السمة البارزة لأكثر المذكرات الشخصية التي كتبها السياسيون والمفكرون والشخصيات العامة، أنها تأتي من الذاكرة الشخصية وما علق بها من ذكريات ومواقع.

وإن أغلب من كتب المذكرات، أنما يعود ليجمع من ذاكرته، ويستخرج الأحداث منها، والذاكرة ـ مهما كانت وقادة وحافظة ـ فلابد للأيام من تأثير مباشر فيها، أي أن الله تعالى وهب الإنسان نعمة النسيان، التي لولاها لتحولت حياته إلى جحيم لا يطاق!

لقد قرأت كثيراً من المذكرات والسير الذاتية للشخوص، فوجدت أن الصفة الغالبة على كاتبي المذكرات، أنهم يكتبون من الذاكرة ولا يوثقون الأحداث إبان حدوثها، لذلك يجد الباحث المدقق والقارئ المتبصر تباينا في الرواية واختلافا في سرد الحدث وتاريخه ووقائعه على الوجه الدقيق والصحيح، من ذلك مذكرات الراحل الدكتور كمال السامرائي الصادرة في خمسة أجزاء.. أو مذكرات الشخصية الفلسطينية المعروفة (عوني عبد الهادي) حيث تولت الباحثة الفلسطينية الجادة الدكتورة (خيرية قاسميؤ) الأوراق الشخصية لعوني عبد الهادي، جمعها وتبويبها وتحقيقها وكتابة الهوامش الموضحة لها ومن ثم نشرها عن مركز الأبحاث الفلسطينية ببيروت.

من خلال قراءة هذه الأوراق نجد أن عوني عبد الهادي لم يكتب مذكراته وقت حدوثها وبمتابعة يومية للحدث، بل تركها حبيسة ذاكرته وفكره حتى إذ تقاعد، بعد أن شرق العمر فيه وغرب قعد ليدون مذكراته، وجاء حصاد الحقل غير موافق لزرعه. في حين أن هناك من يدون المذكرات وقت حدوثها، لهذا جاءت قريبة من الحدث ومصورة له على أحسن هيئة وادقها، ومن هذا النوع من المذكرات، مذكرات الشخصية العراقية البارزة في العهد الملكي (1921 ـ 1958) المرحوم الفريق طه الهاشمي، أو مذكرات زعيم حزب الاستقلال، المرحوم محمد مهدي كبة التي نشرها في كتاب عنوانه (مذكراتي في صميم الأحداث) أو مذكرات المرحوم طالب مشتاق.

أقول: وجدت من خلال قراءتي لتعليقات الدكتور سيار الجميل، على المذكرات التي نشرها الأستاذ أمين هويدي في صحيفة (البيان) أن هويدي لم يدون مذكراته إبان حدوثها، بل تركها للظروف، حتى إذا تهيأت قعد ليكتب، لهذا جاءت مجانبة للدقة في اكثر من موضع، كما كان يحكم الهوى، هوى النفس فيما يكتب، أن أهم صفة للباحث والمؤرخ أن يكون حياديا إزاء سرد الأحداث، فهو ناقل الأحداث للقراء وللأجيال القادمة، والأمانة بعنق الباحث والمؤرخ، صحيح أن الإنسان، مهما تسامى فلا يستطيع أن يتخلص من هوى النفس، وموحيات الانتماء وعين الرضا عن كل عيب كليلة!

كما أن الأستاذ أمين هويدي لم يقم بنشر بعض الوثائق المهمة التي كان لها أثرها الكبير في صنع الحدث، من ذلك نص رسالته للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، حول إرسال قوات عربية (مصرية) إلى العراق نهاية عام 1963، ولو نشر هذه الوثائق لزاد مذكراته أهمية فوق أهميتها، لأن الوثيقة المنشورة، تكون الحكم الفيصل، حينما تتأرجح الآراء وتتذبذب الأفكار مصدقة للمروي أو مترددة في التصديق..

وكانت هذه الوزارة وهي ممثلة للنظام تمارس قيوداً مفروضة من قبل الدولة بقوانين مسنونة ومعروفة، وأساليب ادارية ملتوية جعلت المشرفين على الصحافة موظفين حكوميين يمتثلون لأوامر الحكومة اليومية التي تصدر للصحف وتحدد لها ما ينشر من أخبار واراء. وكان للحكومة أيضا وداخل كل صحيفة رقيب أو رقباء لهم مكاتبهم وسط مكاتب المحررين والكتاب، فيقررون ويرفضون، ويحذفون ويضيفون فلا يخرج في الصحيفة خبر أو مقال الا على الخط الذي ترسمه الحكومة. وقد كان للنظام السابق فلسفة خاصة في التعامل مع الصحافة والتعاطي مع الصحفيين في الداخل، وقد لخص فلسفته هذه على مدى عقود من حكمه حين جعل الصحافة وسيلة يتعلم بها الشعب وبطريقة تلقائية افكار الرئيس وتوجهاته، فكانت صحافتنا القديمة مقيدة بقيود الحكم المطلق والزعامة التي لا تنافس، فتحولت بذلك من مرآة الامة الى لجام لها وتحول الصحفيون من اصحاب فكر حر ورأي ثابت الى مبشرين بمبدأ زعامة الدولة، والاعتراف بهذه الزعامة من دون قيود أو شروط مهيئين المناخ، فاسحين الطريق لإرادة الزعيم وسياسته الداخلية.

صحافة جديدة

بعد سقوط النظام امتلأت ارصفة الشوارع العراقية بعشرات العناوين من الصحف اسماء كثيرة وجديدة بل ان البعض كما قرأنا وسمعنا يكتب جريدته على الرصيف يوميا وأولا بأول... اسماء كثيرة بعضها غريب والبعض الاخر مستوحى من قواميس الصحافة العربية وكنا قبل عدة اشهر نقرأ كل صحافة اليوم الواحد خلال خمس دقائق، اما الان فاننا نحتاج الى عدة ايام لقراءة الصحف الجديدة التي تصدر خلال اليوم الواحد وظهرت خلال الاشهر القليلة السابقة الكثير من الصحف، التي تحمل اسماء ذات معان عميقة، لكنها للاسف لم تثبت جدارتها الصحفية على الساحة وبعض هذه الصحف لم تكن بالمستوى المطلوب من الصحافة في هذه المرحلة بالذات، فهي اما بعيدة عن الواقع العراقي في اطروحاتها أو انها تعتمد على مواد صحفية غير صحيحة ومن مصادر غير موثوقة. فكثرة الصحف وحرية الصحافة هي حالة جيدة ودليل على ديمقراطية وليدة... لكن يجب ان تكون هذه الصحف قريبة من الواقع العراقي مشخصة للداء وواضعة حلولاً لمعالجته، قريبة من الناس وواقعهم معبرة عن الحقيقة، ممسكة بزمام الامور في التوجيه والارشاد تقول للاعور انت اعور ولا تجافي الحقيقة في قولها.

فالصحافة تقوم على امرين مهمين.. الخبر والرأي فالاخبار هي اما سياسية، أو اجتماعية أو ادارية وآراء وتقارير في شؤون السياسة الداخلية والخارجية وامور المجتمع. والمقالات هي من الاراء ايضا اراء في الدين أو الفن أو الادب. والاستطلاع الصحفي الجيد هو ما يجمع بين الخبر ومعلوماته والرأي وتعليقاته، لذلك على صحافة العهد الجديد ان تكون حرة صادقة في ارائها قويمة سليمة في توجهاتها واطروحاتها، وليس كل ورقة تصدر عن مطبعة هي صحيفة وليس كل من يحمل القلم هو صحفي كما ليس كل من يحمل اداة الزنا هو زاني.

كيف تكون الصحافة الجديدة تعبيراً عن الواقع؟

الاعلام صوت الأمة ولجام الظالم وملاذ المظلوم

سأل ذات مرة الكاتب الروسي (تولستوي) عن رأيه في الصحافة فقال (هي صوت الامة ولجام الظالم وملاذ المظلوم تدك المستبدين وتهز عروش القياصرة) فالصحافة في ظل النظام السابق كانت لجاما وبوقا دعائيا ومرآة يرى فيها النظام صورته بشكل يومي، وكانت الصحف الرسمية المحدودة التي تصدر عن وزارة الاعلام سابقا وعلى محدوديتها تنقل اخبار النظام وسياسته، وتحركاته، ووزرائه وتصريحاتهم وقراراتهم ومؤتمراتهم. فكانت هذه الصحف مقيدة تقوم على امر واحد وهو الخبر من دون الرأي وكانت كل ما تنشره لا يخرج عن اخبار سياسية داخلية، وادارية وغيرها مما يصرح بنشره من قبل الوزارة.

كتب : ماهر عبد الجليل ـ البصرة

حقوق مسلوبة لأبناء عربستان في ايران

نداء الى الرأي العام العالمي حول أوضاع الأقليات في ايران

اعلنت (لجنة الوفاق الاسلامي) الايرانية عن برنامج عملها السياسي حيث تلقت (الزمان) نسخة منه عبر البريد الالكتروني وقعه مجموعة من السياسيين والمثقفين وتناول البرنامج مختلف التحديات السياسية والثقافية والاقتصادية ومكانة عرب الاهواز في بناء الشعوب الايرانية.

ففي المجال الثقافي طالب المشروع بالزامية تدريس اللغة العربية الى جانب اللغة الفراسية في جميع الحقول والمراحل الدراسية ودرج حصة دراسة تتعلق بتاريخ المنطقة والسماح بحرية الصحافة والنشر والاعلام باللغة العربية وفتح قناة تلفزة تختص بمنطقتنا ومجتمعنا والاهتمام باحياء الموسيقى العربية ودعم المسرح والسينما العربية واعادة النظر في الخطاب العنصري واصلاح الكتب الدراسية من التشويه والتزييف لتاريخ شعبنا العربي الاحوازي في ايران واعادة الاسماء التاريخية للمدن والقرى والاحياء والاعلام المألوفة لدى سكان المنطقة المحليين والجارية على السنتهم وعدم تسمية الشعب العربي بـ (عرب اللسان) او (المستعربين) او (العرب المهاجرين) او (العشائر) وتأسيس وتشكيل مؤسسات ثقافية وذكر الاحصائية والنسبة الدقيقة لعدد سكان الشعب العربي الاحوازي في الايراني وتكون عطلة عيد الفطر ثلاثة ايام بدلا من اليوم الواحد. وعيد الاضحى المبارك اربعة ايام باعتبار ذلك استجابة لضرورات الحضارة العربية الاسلامية.

اما في الجال السياسي فطالبت الهيئة بتطبيق الدستور الايراني وتنفيذ المواد المعطلة منه وضمان حرية الفكر والعقيدة والبيان وقبول النقد كشرط اساسي للتعديل والتصحيح والاعتراف بحق الاختلاف والرد والمساواة امام القانون ورفع التمييز في جميع المجالات والايمان الفعلي بالتعددية السياسية وفسح المجال لحرية تشكيل الاحزاب والجمعيات والنقابات.

اما في المجال الاجتماعي فقد طالبت مكافحة القبلية والقيم السلبية المنتشرة في المجتمع عن طريق تدوين القوانين وتوفير الامكانات ومكافحة ظاهرة الادمان وما تفرز من جرائم اجتماعية بشعة ومنح المرأة حقوقها الاجتماعية وازالة العوائق التي تنتصب امامها في ظل التشريع الاسلامي والسماح بعودة المهجرين اليمناطقهم ومساكنهم التي الجاتهم الحرب بين الدولتين الجارتين: ايران والعراق وذلك عن طريق توفير التسهيلات والتمهيد لذلك وتوزيع الوظائف والمناصب الحكومية حسب النسبة الكسانية في المنطقة.

اما في المجال الاقتصادي فتمت المطالبة بتوظيف وتوفير رؤوس الاموال والخبرة الفنية في المنطقة لتنميتها اقتصاديا ومكافحة الفقر والحرمان وتطبيق العدالة الاجتماعية والعمل على خفض نسبة البطالة في المنطقة عن طريق اعطاء الاولوية في فرص العمل للسكان المحليين والاعتراف بحرمة الحقوق الملكية على اساس الشرعية الاسلامية ووضع القوانين التي تمنع سلب الاراضي وتهجير اصحابها الاصليين واعادة بناء واعمار المدن والقرى الحدودية التي دمرت اثناء الحرب واحياء النشاط الاقتصادي للموانيء والمرافي وتخصيص قسم من موارد النفط والغاز التي تنتج اصلا في المنطقة لاعمارها وتنميتها واحرص على حفظ البيئة في كل المشاريع والمخططات الاقتصادية وازالة التلوث البيئوي.

واشار الحزب في برنامج السياسي الى ما اقدمت عليه قوات (السافاما) على مطاردة الفكر القومي العربي في عربستان ومحاصرة الفكر الاسلامي الحضاري التحرري واللغة العربية المقوم الحضاري الاساسي للعرب كانت قبل الاسلام وتوسع مفهومها مع نزول القرآن وترسخت مبادئها مع ترسخ الاسلام في الادارة والاقتصاد والحكومة والمذاهب..

واستطرد البيان قائلا ان الوطني العربستاني الجيد هو القومي العربي الجيد وهو الانسان الملتزم والمدافع عن قضية شعبه وهو الحضاري الاسلامي المتميز ونعني بهذه المفاهيم المتجسدة في الذات العربستانية الواعية بالفعل القومي العربي من هنا كان الاعتقال لتلك النوعية من الشباب والشابات العرب الحقت افدح الاضرار بالطلائع الواعية المفكرة بالواقع السياسي والمستقبل السياسي المتدبرة بالواقع الاداري اليومي المتلمسة للافق المستقبلي.

ولقد أنشأ العرب بيتا سموه (البيت العربي في طهران) الا ان المحاولات العربية والايرانية المخلصة باءت بالفشل امام التعصب القومي الفارسي.

لقد إستهدف جهازالإستخبارات الفارسية (إطلاعات) من خطواته القمعية وإجراءاته الإعتقالية الى كتم أصوات الطلائع العربية وفرض الحلول غير المخلصة على الساحة من خلال ترهيب الشباب الواعي في عربستان، في كل مستقبله وفرض التهجير عليه بغية منعه من التآلف مع تطلعات شعبه، الأمر الذي يعني أحد إحتمالين:

1 ـ فرض النزعة الإرهابية التي تشير الى اليأس من المستقبل وبالتالي الإقدام على الأعمال الإنتحارية التي لا ينتفع منها الشعب العربستاني ولا الدولة الإيرانية والمجتمع الإيراني بقومياته المتعددة.

2 ـ إنهاء دور التطوّر التدريجي والإجتماعي والسياسي الذي يحصل بقوة، دفع العناصر العربية الواعية الى حصيلة مرتبكة تدل على عدم وجود اي هدف يخدم مستقبلهم بما يعني قطع حلقات التطوّر المتتالية المتناسقة المتماسكة والساعية نحو بناء المجتمع العربي لذاته وفي سبيل ذاته، وبالتالي وقف هذه العجلة الآخذة بالتطوّر.

لجنة الوفاق الاسلامي الايرانية

الغابة

ملك في الغابة قال لشعبه.. حين احتفلوا
للبيعة .. سأنير لكم.. بالليل جميع
شوارعكم .. وعلى الأغصان أنير
مصابيحاً.. وستغدوا غابتكم كاللؤلؤة
السحرية.. وسأبعث برد شتاءكموا..
هبة من.. في صيفكموا.. فتكون
جحوركموا.. بربيع دائم.. لا برد ولا حر
فحرارة صيفكموا.. أهديكم منها.. ما
يكفيكم.. في تشرين وكانون
وسأجري كل جداولكم وسواقيكم
بالماء فتصبح جنة عدن بيتكم هذي
وأنا لا أطلب منكم إلا طاعة أمري في:
هدم الدور الطينية.. ويليها ردم الأنهار
الأزلية.. نيسان قبائلكم.. وتقاليد
حملتها أمتكم.. من قبل.. قصاصاً كانت
أو دية.. وتعالوا نحرث كل الأرض
ونحفر أنفاقا .. للهاتف والأضواء ونبني
تحت الأرض .. رى عصرية.. مدنا.. عجيبة
وتخصب يومهموا البكر.. الأنثى هم وهو
الذكر.. ولدت أعوام عبادتهم
الغابة غابة أشباح
والأنفاق المحفورة
صارت قبراً.. أهل الغابة
قد دفنوا فيها
من زيت الموتى أشعل نيرون
المفجوع قناديله.. ليرى برهان وصوله
من منيته حتى إفلاته
شهوته المغلولة

محيي المسعودي ـ عبر البريد الالكتروني